

يمثل الجدولان المظللان الحد الأدنى والحد الأقصى لطول كل مقطع من المقاطع المذكورة.^(١) ويمكن الاستعانة بهذا الجدول في حساب المدى الزمني الذي تستغرقه قراءة عبارة مسجوعة أو آية من السجع القرآني، ذلك إذا لم يكن من المتاح للباحث استخدام أى جهاز من أجهزة التحليل الطيفي أو مرسام الذبذبات. ولكن علينا أن ننتبه إلى أن الجدول -رغبة في الاختصار- لا يقدم إلا الحدين: الأدنى والأقصى لاستمرارية المقطع، فالرقم ٠,١٥٠ -على سبيل المثال- يعد أدنى حد سجله صوت انفجاري في النطق، كما أن الرقم ٠,٢١٠ يمثل أعلى حد سجله صوت آخر من الأصوات الانفجارية مضافاً إليه قيمة الحركة القصيرة. وبالتالي فعند حساب المدى الزمني الذي يستغرقه النطق بقوله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الْمُدْتَرِكُ﴾، ينبغي على الباحث أن يحدد أمرين:

- ١- استمرارية كل صوت من الأصوات الداخلة في تكوين الآية، ويتوفر ذلك بالعودة إلى مراجع المؤلفين الذين اهتموا بقياس استمرارية الأصوات العربية، من أمثال "إبراهيم أنيس"، و"العاني".
- ٢- طبيعة القراءة، قراءة بطيئة أم متوسطة أم سريعة.

وبعد هذا الخروج عن سياق البحث، وهو خروج، لا مندوحة منه، يطلعنا على مفهوم المقطع وأنواعه بوصفه وحدة قياس يعتمد عليها في قياس طول العبارة المسجوعة؛ نعود مرة أخرى إلى السجع القرآني.

قام البحث بكتابة عينة مختارة من النص القرآني كتابة صوتية وفق نطقه؛ بهدف حساب جملة ما تتركب منه الآية القرآنية المسجوعة من مقاطع؛ حتى يتمكن البحث من تعقب نظام البناء الشكلي للتركيب السجعية طولاً وقصرًا. وكأى منهج اعتباري فإن النظام لا يتجلى بكامل وضوحه عند القراءة العادية ولا حتى من خلال التلاوة، بل من خلال قراءة خاصة تجلو قوانين توزيع المقاطع، نعنى من خلال ما يسمى بالنقطيع، وقد روعى فيه القاعدة البلاغية القديمة التي تقول بأن مبنى السجع على الوقف.

وكان لابد لهذه الدراسة من اختيار عينات جيدة التمثيل، فوقع الاختيار على

(١) انظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص ٣١٣، وانظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، سلمان العاني، ص ٧٥، ٧٧.